لقد حافظ الحجاز على ولائه العام لدولة الإسلام، ليس في المدن الثلاث ـ مكة،المدينة، الطائف ـ فحسب، وإنما بين القبائل البدوية التي اقتفت أثرها أيضاً. فهذه القبائل كانت تعتمد اقتصادياً وسياسياً على هذه المدن الثلاث،وقد أسلمت مبكراً، كما خفَّت استجابة لدعوة إبي بكر بإرسال الكتائب لمقاتلة القبائل المرتدة[١٧].

إن المسألة التي اختلف حولها أهل الحجاز وتشاحنوا لم تكن في دعم دولة الإسلام، أو عدمه؛ وإنما كانت تتمحور حول قضية الخلافة. ومع ذلك، وعلى الرغم من المشاكل، استطاع الحجاز أن يجند مايكفي من القوة العسكرية لمحاربة "المرتدين"، وبالتالي إخضاع الجزيرة وبدء حركة الفتوح. وأخذاً بالاعتبار الوضع في المدينة بعد وفاة الرسول، يبدو أن المكيين وحلفاءهم من القبائل البدوية في الحجاز قد لعبوا الدور الأهم في مسار الأحداث اللاحقة. وبينما عمل المكيون وحلفاؤهم بانسجام تام كما يبدو، فإن عداء الأنصار للقيادة المكية لم يفتر سريعاً. والمزيد حول هذا الموضوع سيتبع أدناه.

٢ – نجد:

لأسباب تتعلق بتسلسل الأحداث في الردَّة، يفضل البدء بمجموعة القبائل –غطفان، طيِّئ، وأسد– ومعالجة الأوضاع فيها معاً. ثم يأتي دور تميم، ومن بعدها بنو حنيفة، حيث في كل منهما، اختلفت الأوضاع كثيراً عنها في المجموعات الأخرى.

أ– غطفان، طيِّئ، وأسد:

بحسب رواية ابن اسحق، أوفد الرسول عدي بن حاتم، أحد سادة